

# ميدل إيست آي: لهذا تعتبر إسرائيل مهمة للغرب



السبت 27 مايو 2023 03:38 م

أوضح موقع "ميدل إيست آي" أهمية إسرائيل للغرب، مشيرًا إلى ازدواجية معايير الغرب في تقبل الفصل العنصري الإسرائيلي. وقال في تحليل كتبته "عادة كرمي": "قبل خمسة وسبعين عامًا، مُرّضت دولة شاذة على الشرق الأوسط وكانت الدولة الجديدة غريبة بكل معنى الكلمة على ثقافة المنطقة والنضال ضد الاستعمار، وهو ما كان سيعكس اتجاهه - ولم يكن له سوابق تاريخية في العالم العربي، على الرغم من الترويج المستمر للأساطير التوراتية للتظاهر بخلاف ذلك". وتابع: "منذ البداية، كانت إسرائيل خليقة غريبة: دولة استيطانية استعمارية أقيمت بهدف استيعاب يهود العالم، أو أكبر عدد منهم من الولايات المتحدة أو أوروبا".

واستمرت الدولة الجديدة في انتهاك القانون الدولي بشكل متكرر، ومهاجمة جيرانها، واضطهاد السكان الفلسطينيين الأصليين، وفرض نظام الفصل العنصري عليهم. والمثير للدهشة أنها أصبحت تتلقى دعمًا غير محدود من الدول الغربية القوية، والتي لم تتأثر على ما يبدو بأي من تجاوزاتها.

تمت معاقبة جرائم روسيا ضد أوكرانيا بسرعة من خلال فرض عقوبات غريبة شرسة، بينما تم العفو عن إسرائيل على جرائم مماثلة ضد الفلسطينيين - ولم تتغير مكانتها المتميزة في التقدير الغربي.

ولفت "ميدل إيست آي" إلى أنه منذ بداية هذا العام، قتلت إسرائيل أكثر من 130 فلسطينيًا، وأبقت على حصارها لغزة، التي أصبحت الآن ضحية لمزيد من القصف الإسرائيلي. واستمرت في متابعة المزيد من عمليات الاستيلاء على الأراضي وعمليات الإخلاء للفلسطينيين الأصليين.

وكما لو أن أيًا من هذا لم يحدث؛ فالأمور تسير كالمعتاد بالنسبة للعلاقات بين إسرائيل والغرب. بعد 75 عامًا من التحيز الغربي الصارخ المؤيد لإسرائيل، والذي يتعارض مع العدالة الطبيعية واللياقة المشتركة، كان تأثير هذا التحيز حماية إسرائيل من الانتقام، مما يمنحها الإفلات من العقاب.

## استغلال فلسطين

وبالنسبة للدول الغربية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وآثارها المدمرة على سكانها اليهود، كانت فلسطين هبة يجب استغلالها؛ حيث كان الاضطهاد الطويل الأمد لليهود في أوروبا، والذي بلغ ذروته في الهولوكوست ونزوح اللاجئين اليهود، بحاجة إلى حل عاجل - ولكن ليس في أوروبا أو الولايات المتحدة، حيث رفضوا بالفعل قبول اليهود الفارين من الاضطهاد النازي في عام 1938. وكان من الأفضل إرسالهم من فلسطين تحت الحكم الاستعماري البريطاني وغير القادر على شن مقاومة فعالة للتدفق الأجنبي لليهود. وتم إنشاء لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية عام 1946 على وجه التحديد من أجل تقييم قدرة البلاد على استيعاب هذا التدفق، وتوفير ملجأ لشعب رفضته الدول الغربية. كان الفلسطينيون مدركين جيدًا لخطر الصهيونية على بلادهم منذ البداية، ومستائين من استخدامها كحل للاضطهاد اليهودي في أوروبا.

وهيمن الدافع الغربي للتعويض على قرار قبول إسرائيل كدولة عضو في الأمم المتحدة في عام 1949، على الرغم من العديد من التحفظات.

ولا شيء يفسر قبول الأمم المتحدة بدولة تنتهك ميثاق الأمم المتحدة، وليس لها حدود ثابتة، وأنشأها العنف والتطهير العرقي، ولم يكن لديها قدرة واضحة على العيش بسلام، ولم تكن قادرة على إعطاء تأكيدات بأنها ستحترم قرارات الأمم المتحدة بشأن مكانة القدس أو عودة اللاجئين الفلسطينيين.

كانت فلسطين هدية تعويض لليهود على معاناتهم،

على الرغم من أنه من غير المرجح أن يكون أحد على وعي بها اليوم.

وأضاف "ميدل إيست آي": "لا يزال الإرث المتبقي من الشعور بالذنب بشأن معاناة اليهود، وفكرة أن اليهود مدينون بدولة، عميقًا في علم النفس الغربي - بشكل واضح في ألمانيا، ولكن أيضًا في أماكن أخرى في أوروبا وبين الأمريكيين من أصل أوروبي".

## الوضع الخاص

إلى جانب استمرار مع يسمى بـ "معاداة السامية"، منح هذا إسرائيل مكانة خاصة يجب الحفاظ عليها كدولة يهودية كعامل للإمبريالية الغربية في الشرق الأوسط وخارجه، ومصدر لتكنولوجيا المراقبة والأسلحة المختبرة ميدانيًا (على الفلسطينيين). لكن هذه لا يمكن أن يفسر وحده موقف التعاطف والتقدير المنوح لإسرائيل من الغرب.

ولهذا السبب يلتزم الغرب بشدة بحل الدولتين، على الرغم من أن كل الأدلة ضد حدوثه على الإطلاق  
وهو أيضًا السبب الرئيسي في أن حل الدولة الواحدة لم يُنفذ أبدًا على المستوى الرسمي، ومن غير المرجح أن يحدث ذلك بينما تستمر  
العقليات الحالية في الدول الغربية  
وبسبب نظام الفصل العنصري الإسرائيلي، لا يستفيد النصف العربي من حقوق متساوية مع اليهود، ولا يتمتع غالبية العرب بحقوق على  
الإطلاق  
وختم "ميدل إيست آي": "ومع ذلك، لا توجد دولة ديمقراطية ممكنة دون حل دولة إسرائيل الحالية، الأمر الذي يخشاه الغرب وإذا حدث  
ذلك، فسيعني نهاية الصهيونية، وكذلك نهاية التفوق اليهودي والظلم في البلاد."  
<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-west-so-vital-why>